ثورة قلب

خواطر نثرية

هيام رضوان

ديوان العرب
للنشر والتوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : ثورة قلب

اسم المؤلف : هيام رضوان

الجنسية : مصر

التصنيف الأدبي : خواطر نثرية

الطبعة الأولى : 2020

الترقيم الدولي : 978 - 977 – 6792 - 25 – 8

رقم الإيداع : 3988 / 2020

تدقيق لغوي : نجاح السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

الإهداءُ

أهدي حروفي إلى كل من آمن بها وفتح النوافذ لحلمي
ليحلق في سماء المشاعر والمعاني
إلى زوجي ورفيق دربي
إلى بناتي زهرات عمري و زادي في الحياة
لكم جميعًا نبض كلماتي
و أجمل أمنياتي

هيام رضوان

****

المقدمة

أن تكتب معناه أن تغمس تلك الحروف والكلمات في مداد روحك وعقلك، أن تكسوها بأحلامك و تُظللها بصَبرك واجتهادك .أكتب لكل قلب نابض وعقل واعٍ، أحمل قلمي ضد حروف الخذلان و معاني الخنوع و اضطهاد صور الخيال .لقد كانت هذه الكلمات نتاج تجارب عشتها و عايشتها كل واحدة تحمل حكاية ما بين : الفرح والحزن، الفراق واللقاء ، البعد و الاشتياق .أن تشعر بكل من حولك؛ أحلامهم، آمالهم و أحزانهم، يُخبر عنك الكثير و يحملك الكثير . لقد كانت تلك التجارب هي النهر الجاري الذى نهلتُ منه تلك الخواطر ، عندما كتبت عن الحب كنت أرسم أحلامي وأحلام كل أنثى، عندما كتبت عن الصداقة أحسست أني أكتب لأغلى صديقاتي، كل خاطرة تحمل جزءًا من حياتي، فلتكن تلك التجارب مصابيح نور تهدي كل قلب يبحث عن شاطئ الأمان لمشاعره و مرسَى لأفكاره.

****

ثورةُ قلبٍ

ليصمتِ الجميعُ
لقد حان الوقت لأملك القرار
لقد حان الوقت لأملك حق الاختيار
فأنا لم أعد أهتم بإرضاء الجميع، لقد ظلمت نفسي كثيرًا عندما تركتها كسفينة هائمة في بحر الأهواء تطلب رضا الجميع ولكن؛ لا أحد يحاول أن يرضيني أو يحاول فقط من باب ذر الرماد في العيون.
تتوقف بوصلة حياتي في الاتجاه الذي أرادوه لي بغض النظر عما إذا كان هذا يلائم شخصيتي أم لا ، يحددون لي طموحاتي كما لو كنت فاقدة للأهلية أو مجرد تابع لا يملك من أمره شيئًا. أخشى الابتسام ،أخشى البكاء أبحث عن ذاتي في عيون الآخرين أنتظر منهم كلمة شكر على شيء اعتقدت أنه شيء اختيارى واعتبروه شيئًا إجباريًا فقد اعتادوا مني الانصياع لأوامرهم وتعليماتهم بلا أي اعتراض؛ عيني على الجميع أحاول استرضاءهم إلا شخص واحد وهو "أنا" ونسيت أنه من يملك إسعادى هو "أنا"من يملك أن يحزنني هو " أنا " عندما تتحطم أحلامي لن أجد

سوى كلمات المواساة ممزوجة بكلمات النصح في غير موضعه أو كلمات التأنيب على قراراتي ولم يدركوا أنها ربما كانت صائبة في وقتها، لقد حان الوقت لأقدم اعتزاراتي ليس لمن حولي ولكن ؛ "لنفسي" ، فمن يتقبلني بالكل لا بالجزء لا مساومات أو مزايدات سيكون نورًا وأملًا لحياتي أما من يقف ليساوم كمن يشتري غرضًا يبحث فى كتيب الإرشادات عن طريقة الاستخدام وأفضل العروض فهذا لا شيء عليه سوى أنه خارج اهتماماتي لن تصل إليه بوصلة حياتي عمدًا لا سهوًا من يبحث عني مثل ما أنا ، من يعرف ما أقصد ، مْن لا أحتاج أن أقدم له تبريرات تصرفاتي من يبحث عني مرة سأبحث عنه ألف مرة ومن يتذكرني عند قراءة قصة سأتذكره عند قراءة حرف ، من يتذكر ما يفرحني ويحزنني سأتذكر عدد أنفاسه ونبض قلبه فسلامًا لمن ينيرون لنا الطريق.

****

أرجوجةُ القدرِ

هكذا هي الدنيا تؤرجحنا ما بين فرحٍ وترحٍ،ما بين سعادة وشقاء،ما بين غِنى وفقر وكأننا دُمى وعرائس ماريونيت..

تطير أرجوحتي إلى عنان السماء فيُوهَم قلبي بأنه قد لامس الثريا ، ينتقي أجمل النجمات ينظمه عقد يتزين به.....

؛ولكن بين لحظة وأخرى تهوي هذه الأرجوحة لتلامس أغوار الأرض تُوقظ أوجاعًا وأسرارًا كانت طي النسيان أو هكذا أوهمنا أنفسنا بأنها ما عادت تُؤذينا..

وهكذا القلب والعقل ما بين كرٍ وفرٍ،ما بين علوٍ ودنوٍ؛ ترقص الحياة على أنغام أفراحنا وأحزاننا على أرجوحة القدر.

****

لقاءٌ أم فراقٌ

هل هو لقاء ثانٍ مكتوب في عالم لا كذب فيه ولا نفاق؟
أم فراق محتوم نخشاه منذُ اللقاء الأول.
ما تفترق هي تلك الأجساد البالية التي تأكل وتشرب،
تمرض وتشفى؛ أما الأرواح فخالدة خلود الحياة إلى أن
يرث الله الأرض ومن عليها.
تتجلى أرواح الأحبة في الأنفاس التي تخترق الرئة لتعطي
قبلة الحياة، في الأشعة التي تلامس الوجه لتقول:
ها أنذا موجودة بجوارك في كل لحظة فرح لأني لا أتمنى لك
سوى الفرح.
تتجلى أرواح الأحبة في كل صباح عند نسمات تحمل رقة
من أحببنا تذكرنا بأن الله مد في أعمارنا لندعو لهم ما
بقي في القلب نبض وفي الروح حياة ،وفي الجسد قوة.
يا من رحلت أجسادهم أنتم منية الروح والفؤاد.
على عتبات الحياة !
وقفت تناديني
لا تبكي يا زهرة عمري
يا نبض شراييني

من منا الأم

من منا الابنة

من منا الأب

من منا الابن

يا نبضًا في روحي

بالشوقِ يُحييني

في لقاء فاني

في فراق ثاني

أرواحنا توأم

منذ الخليقة

ليوم الدين.

****

إليكَ أنتَ

إليكِ_أنتِ

بداية قصتي ونهايتها يحمل وسم اسمك.
وحد القدر حكايتنا رسم لنا طريقًا تتعدد دروبه وتتحد نهايته مهما حاولوا فقمري لا يكتمل إلا فى سمائك، وشمسُك لا تشرق إلا على أعتاب يومي !!

إليكِ أنتِ !!!

غضضت بصري لأن طيفكِ لم يبارح خيالي حتى قبل اللقاء ، ما كان قلبي يتخيل أن يعشق أسر قلبك ؛ يهوى صوت خفقاته ، يا من أصبحت أمنية تحققت بالدعاء وأقسم قلبي لها بالوفاء وتجددت معها العهود يا مرآة العمر تنعكس على صفحتك صورة أمني واطمئناني بأني أناكِ لا مرجوفة أطياف ظلي.

إليكَ أنتَ !!!

سمعتُ همس حروفكَ في رحم المعاني تُخبرني بأن لقاء نبضينا كُتب منذ سُطر قدرنا، بعباءة اسمك أتدثر تحمل نقش حروفك بين الورى؛ بأن ما كتب لنا ما كان ليخطئنا ، وأن وصال القلوب أول محطات القدر.

إليكِ أنتِ !!!

لوحتي لم تشرق إلا بريشة ألوانك؛ وحدك جزيرتي يرسو قلبي على شاطئ اللقاء يحمل عبق الطفولة، حُلم الشباب،ووعود المستقبل.

****

وقفةٌ معَ النفسِ

هناك أوقات نتمنى أن يتوقف الزمن لحظات لنلتقط أنفاسنا التى أضحت كحبات العقد المتناثرة على أرض زجاجية، أو كأوراق الشجر حين تعبث بها رياح الخريف.
نحتاج أن نتوقف عن جلد أرواحنا قبل أجسادنا بأعنف العبارات وأقسى اللهجات، أن نتوقف عن لوم أنفسنا على قرارات اتخذناها في محطة من محطات الحياة، ربما كانت صائبة في وقتها ولكننا أدركنا فيما بعد أننا أخطأنا التقدير ، علينا أن نعرف أنه لولا هذه المواقف في حياتنا

لما عرفنا قيمة الأشياء

لولا الحزن لما عرفنا قيمة الفرح !

لولا المرض لما عرفنا قيمة الصحة !

لولا الموت لما عرفنا قيمة الحياة !

علينا أن نتعلم فعل الأشياء في وقتها المناسب، وفي مكانها المناسب حتى لا تفقد قيمتها...

علينا أن ندرك بأن:

وردة على قبر ميت لن تجعله يستمتع برحيقها !!

علينا أن ندرك أن الحياة مباراة من شوط واحد وأنه ليس هناك وقت مستقطع أو إعادة.

علينا أن نكون لاعبين نستمتع بلعبنا، نبذل كل جهدنا أيًا كانت النتيجة طالما كانت أنفسنا راضية لا تغضب ربها و ترجو منه العون والمدد في الوقت الذي لا تكل فيه عن السعي للأفضل.

علينا أن نكف عن أخذ دور حكم المباراة الذي يظل يركض ويركض ليتصيد الأخطاء دون أن يحرز أي هدف في حياته..

دعوةٌ للتفاؤلِ

دعوةٌ للحبِ

دعوة للمصالحة مع النفسِ

****

المُنتصفُ المُميتُ

أتدري ما هو المنتصف المُميت ؟
إنه الشعور بأنك وسط كل شيء ولا تشعر بشيء...
إحساس أنك لا تشعر بالحزن في الوقت الذي لا تشعر فيه بالسعادة..
إحساس الخوف من الوحدة في الوقت الذي لا تملك الرغبة في البحث عن ونيس أو صديق..

المُنتصفُ المُميتُ
أن تفقد القدرة على أن تتصالح مع نفسك أن تحاول معالجة خدوش روحك كيما لا تخسر معنى الحياة...
أن تحاول محو ندوب الجراح من قلبك.

المُنتصف المُميت
أن تفقد القدرة على إطلاق العنان لدموعك لتتحرر من محبسها فلا تخشى التفسير ،التعليل والتأويل...

المُنتصفُ المُميتُ

أن تفقد القدرة على أن تصرخ بأعلى صوتك " هذه حياتي أنا لا أنتم "

أن تفقد القدرة على الابتسامة من القلب، فلا تملك سوى ابتسامة المهرج " الابتسامة الضاحكة الباكية "

المُنتصفُ المُميتُ

أن تُجبرك الظروف على أن تعيش حياة ليست حياتك، أن تنتحل شخصية ليست لك وتردد كلمات لا تحمل نبض حروفك ويكأنها ليست من رحم سجيتك..

المُنتصفُ المُميتُ

أن تفقد الدافع لأي جديد، أن تتوه النفس فلا تدري ماذا تريد وإلى أين تذهب ومتى تتوقف..

إحساس ينتابك بأن الماضي لم يكن ملكك، بل كنت مجرد قطعة شطرنج يتم تحريكها وفق أهواء الغير، ساعدهم في ذلك حبك لبعضهم ، أو ثقتك في البعض الآخر أو ربما حُسن نيتك..

المُنتصفُ المُميتُ

هو إحساسك بخوف من المستقبل والصراع ما بين رغبتك
أن يظل الحال كما هو عليه ورهبتك من تغيير حياتك.
ذلك الخوف من المجهول الذي يجعلك تتمسك بتلابيب
الحاضر الرافض له من أعماقك...
كل تلك المتناقضات تتصارع إلى أن تتلقى رسالة من
روحك وقلبك وعقلك مفادها عزيزي الإنسان:
"لقد نفذ رصيدكم من المقاومة الرجاء شحن الروح
والنفس بالأمل والحياة "

****

احتراقُ الرّوحِ

ها أنا أقف شامخةً
تحترق روحي من أجلك يا أنا
تفيض روحي بالدموع ،
يقتلنى الإهمال ؛
ولكني ما زلت أنتظر
أسأل نفسي كثيرًا
هل سيطول الانتظار؟
يجيبني قلبي في ألم:
هل تملك حق الاختيار
؛ أقدارنا واحدة
طالما كان احتراقي من أجلك
سر سعادتي؛
لأني سأبعث في قلبك من جديد؛
ولكني ما عدت أحتمل الانتظار
تصرخ روحي
كفى!!
كفى !!

لقد مللت الاعتذار
؛كل لحظة يضيء سنا
روحي في حياتك تحترق
روحي من دموع الانكسار

****

كمْ يؤلمُ الغيابُ

كم يؤلم الغياب !!
وأحاديثنا لم تعد سوى محاكمات،
هناك جانٍ وهناك مجنيٌّ عليه
هناك رابح وهناك خاسر
كلٌّ منا يمسك بقلم وورقة
لا ليكتب كلمات رقيقة
ترسم البسمة
و تعزف على أوتار القلب
سيمفونية التسامح
أو عبارات اعتذار
تمحو لحظات الألم
وتجبر الخواطر ؛
ولكن ليحصي
كل منا أخطاء الآخر

كم يؤلمُ الغيابُ !!
وقد افترقت طرقنا

بعد اللقاء
وصرنا غرباء لا يفهم أحدنا الآخر
كلماتنا لم تعد سوى
حروف ليس بها حياة
يجمعنا المكان
وتفرقنا الهواجس والظنون
أصبح كل منا الحاضر الغائب.

كمْ يؤلمُ الغيابُ !!
أبحث عن لحظات انتزعناها
من براثن الزمن
تحدينا بها المجهول
كانت كل ما نملك؛
ولكنها انسابت
من بين أيدينا
لا ندرى متى وأين وكيف.

كم يؤلمُ الغيابُ !!
لضحكات أزهرت

في قلوبنا أملًا وحبًا للحياة
أنستنا آلامنا وخوفنا
وعبرنا بها أرض الخوف
أرواح ظلت تحرسنا
حتى وإن فنت الأجساد

كم يؤلمُ الغيابُ !!
لمن منحونا شغف الحياة
وحب التجربة؛
أصبحنا كحكم المباراة
يقضي وقته في الركض
و تصيد الأخطاء
لا يستمتع بشيء
ولا يوقفه سوى
صافرة النهاية

****

أشتاقُ لنفسي

عاريةً ترتعد خوفًا
تتوارى من الرياح
أشجار الخريف !!
لا إنها أفكاري
أحلامي وطموحاتي
تصارع الذئاب الرابضة
بين سطور الذكريات
لم أعد أحتمل الوجوه الزائفة
المتلونة كحرباء المصالح
لم أعد أحتمل أحضان الأفاعي
التى تشعرك بالأمن حتى الموت
أشتاق لنفسي القديمة بعفويتها

كم أشتاق لملمس الرمال يداعب أقدامي
وصيحات الأصدقاء وفرحتهم بالأمواج
كيف سعدت ببناء قصور رمال الشاطئ

كم أشتاق لأيام طفولتي وحفلات دراستي
أحسست أني أميرة متوجة في حفل مدرستي ..

كم أشتاق لأصدقاء طفولتي وتشاجرنا على قطع
المثلجات وسباق من ينهيها أولاً يدفع ثمنها ..

كم أشتاق لعروض الأزياء أنا وصديقاتي
في غرفتي الصغيرة أمام مرآتي الصغيرة حجمًا الكبيرة
عالمًا.

كم أشتاق للهفتي على شراء ملابس العيد وكيف كنتُ
أنام محتضنًا إياها حتى الصباح
-هل العيد تغير ؟
أم لم يعد هناك أعياد؟
لا لم يتغير شيء سواي
نعم لم يتغير شيء سواي
تغربت عن نفسي تركتها وحيدةً
تصارع ما أريده أنا وما يريدونه هم..

كم أشتاق لضحكات من أجل الضحكات
لا تلونها المجاملات ..

كم أشتاق للحظات بكيت على أشياء كنت أعتقد أنها أعظم شيء وعرفت بعد ذلك أنها نقطة في محيط الحياة المليء بالأمواج المتلاطمة..

كم أشتاقُ
كم أشتاق لفرح طفولتي بزخات المطر تداعب وجهي ترسم الضحكة بألوان قوس قزح؛ لا لتداري دموع فراق من أحببنا، و وجع من خذلنا ..
كم أشتاق لشغفي بالحياة ؛روح التحدي كم أشتاق لنفسي
كم أشتاق

****

مفاتيحُ القلوبِ

أتدري ما هي مفاتيح القلوب ؟
إنها تلك الكلمة الرقيقة التي تَجبر الخاطر دون أن تكلف
صاحبها شيئًا
الكلمة التي يظل صداها يتردد في آفاق النفس
أنا هنا !! أنا هنا !!
فلا تخشي شيئًا سأظل دومًا ملاكك الحارس .
كلمات تشعرك بأن هناك من يشعر بألمك ،أن تعرف أن
هناك من تستند عليه إذا ما عصفت بك الأيام
وتلاقفتك أمواج التيه.

مفاتيحُ القلوبِ
تلك النظرة الحانية التي تمسح كل جروح القلب وتخبره
بأنه ليس وحده فكما تتألم أنت أتألم أنا.

مفاتيحُ القلوبِ
إنه ذلك الإحساس، أنه لم يعد للمسافات أي معنى وأنها

تلاشت في اللامكان واللازمان فمن يحبك لن تُجدي معه ملايين الكيلو مترات لتبعده عمن يحب.

مَن نقش اسمه في القلب لن يمحوه الزمن إن كان وشم الجسد يُمحى بالألم فإن وشم القلب يظل مدى الحياة.

أحسنوا إلى القلوب برقيق الكلام تملكوا مفاتيحها مفاتيح القلوب

****

جُدرانُ الحلمِ

وحدي خلف جدران أحلامي،تصارع روحي الرغبة في الحياة و يصارع عقلي الرغبة في الاستسلام لتلك القيود التي جعلت لأحلامي جدرانًا قيدت حريتها ..

ذلك الحلم الذي رَسموه بألوان الظلم لا بريشة فنان..

لوحة لحياتي المتحجرة خلف إطار اليأس

أين أعيش؟

كيف أشعر؟

بماذا أحلم؟

فلا هذه السماء سماء أحلامي

ولا هذه الألحان نبض أنغامي

فأنا لستُ إلا نقطة حبر في لوحة جامدة

هذا ما أرادهُ لي أن أعيشه لأنك إذا كسرت أحلام إنسان فقد قتلته ، إذا جرحت قلب إنسان فقد خَذلته،وإذا تجاهلت إنسان فقد فقدته ،ولكن في ذلك النفق المظلم يدرك الإنسان بأن الله رحيم بمن خَلَق، وأن الله خلق في داخل كل منا فطرة الحياة والتشبث بالأمل،حب الخير والجمال عشق الحرية مهما حاول الآخرون إفهَامك

عكس ذلك مجرد أنك ما زلت تتألم فهذه أكبر نعمة لأنها تَعني أنك ما زلت إنسانًا يملك القدرة على التفكير والإحساس،فكن أنت بحلمك لا تحُدّك جدران ولا قيود.

****

أحلامٌ مُهاجرةٌ

وقفتُ على حافة العمر
أبحثُ عن أحلامي التي طالما
أجلتُها إلى حين ،بحثتُ عنها بين طيات الزمن،
بين حروف الذكريات ، بين قصاصات الأوراق
كم مرت الأيام سريعًا وانسابت أمام أعيننا كقطرات
مياه تنساب من بين الأنامل،
أبحث عن شعاع نور يتسلل إلى روحي في ليل حالك
السواد،
رحلت الأحلام واحدة تلو الأخرى لتترك أعشاشها فارغة
إلا من بعض أغصان جمعتها في وقت زهوة لتظل شاهدة
على أحلامنا كما هي شواهد الأضرحة للأحلام الموءودة !!
أغصان عصفت بها رياح الإهمال من أقرب ما أملك؛ إنها
"نفسي" لتتساقط أوراق العمر واحدة تلو الأخرى فلا تجد
أحلامي ظلًا يحميها من خيبات الرجاء في الآخرين، أو من
قسوة رياح خيانة أو هجر، تعصف بها رياح الإهمال.
رحلت أحلامي مثلما ترحل الطيور ولكن الفرق بينهم
أن الطيور ترحل لتبدأ حياة جديدة،

أما أحلامنا إن رحلت فلا وطن يحويها أو مَرسى تقف عليه سفن نجاتها،فيا أحلامي هلا توقفتِ قليلًا لأجمع ما تبقى من أوراق العمر ...

****

رحلةُ فراقٍ

على طرقات القلب
وبين ثنايا المشاعر
تاهت خُطانا
تبعثرت أحلامنا ،
ارتجفت نبضات القلب
في انكسار
تساءلت قلوبنا في حيرة
مَن باع أوّلًا ؟
يقول قلبي: إنكِ مَن أغلق الأبواب في وجه الحقيقة عندما سقطت في بئر الأوهام والهواجس ،عندما تركت ذئاب الغيرة تنهش في روحك ،افترق طريقنا بعد أن أصبحت كل أحديثنا مجرد جمل اعتراضية مجرد تبادل لوم وعتاب.
يرد قلبك في شجن وتمرد:
لا ...لا !!
لقد بدأنا رحلة الفراق عندما أصبحتِ مجرد امرأة عادية في حياتك ،عندما أصبحت مجرد لقب في هويتك الشخصية لم تعد تميز ضحكتي بين الأخريات، لم تعُد

تعرف ما يفرحني وما يحزنني ،عندما بدأت أنتبه لكل فعل
وقول معك وكأنك شخص غريب..
افترقت طرقنا عندما أسكنتني في خانة المقارنة بين
الأخريات وأنا التي كُنت أميرة قلبك بلا منازع،كم من
مرة أخبرتني
بأنني كل النساء!!
وأن كل النساء في أنا!!!
فأنت وحدك
من كان يقرأ صمتي قبل الكلام!!
من كان يكمل كلماتي !!
لا أعرف..
هل أنت من تغير أم أنا؟
هل كان للقدر نهاية أُخرى لحكايتنا ؟

****

حوارٌ مع الذاتِ

لم أكن أتخيل مقدار المعاناة التي سألاقيها عند إجراء هذا الحوار ...

بداية كان السؤال الأول:

س: هلّا عَرفتَنا بنفسك؟

ج:أنا الشيء الذي لدى الجميع منذ أن حُمِلوا فوق الأكف وهم لايزالون بضع جرامات و أول لقاء مع هذا الذي تسمونه الدنيا حتى رحلة وداعي فوق الأكتاف لا أملك سوى صحيفة أعمالي !

-أنا لم أحصل على إجابة!!

أو يمكن أن تقول أنك أعطيتني عدة ألغاز وأحجيات ...

- سأكرر سؤالي لعلي أجد الجواب

س :مْن أنتِ؟

- لن تكفيني كلمات العالم لأعرف عن نفسي ، ولكن يكفي أن تعرفي نفسك لتعرفيني.

س:ماذا تقصد؟

ج:أقصد ما عَنيتة ؛ وما فهمتِ من سؤالي.

س:هل تقصد أن هناك قاسم مشترك بيننا ؟

- لا لا أعني القاسم المشترك بل أنا أنت !!
وإذا تحدثت عن نفسك فأنتِ أنا ؛؛؛
- أنا الأنفاس التي تحمل عبق الحياة منذ الأزل ؛وحداثة اللحظة..
- أنا الجموح في الهوى والتحفظ في البوح،
أنا الالتزام بقوانين المجتمع والتمرد في الأسلوب؛
- أنا الخضوع لجاذبية الروتين والشرود في تنسم اللامعقول..
-أنا الحروف التي أَبت أن تُروض لكلمات فَتُسجن في قواميس المعاني الجامدة تنتظر الزائر ليكشفَ عنها النقاب حتى تروي عطشها للحرية،حروف أصبحت أسيرة سيدها في 'الحب والحرب' إن شاء أطلق لها العنان لتبوح بأسرار القلب ؛
- أنا القلم الثائر ضد حروف الخذلان، ومعاني الخنوع،واضطهاد صور الخيال!!
- أنا ضحكة طفل يطارد الفراشات، يسابق أشعة الشمس الذهبية لا تَحدهُ أسوار ولا قيود
- أنا الخوف من عتمة الليالي وشبح الوحدة

- أنا فرحة الغريب بلقاء الأحبة، وحُزنه على سنوات من الحرمان مُحيت أوراقها من ذكريات اللقاء ولم تَعُد سوى أرقام في دفتر العمر!!

-أنا الدموع الراقصة فرحًا في عيون العابدين الحامدين لنعم الله!!

-الدموع المتساقطة جمرًا من عيون الآثمين خوفًا من الخالق؛ الباحثين عن رحمته التي أظلت السموات والأرض!!

- أنا العاشقة للعبودية؛

في محاريب العاشقين!!

- أنا الرافضة للحرية!!

في صحراء المشاعر ودروب الوحدة..

- أنا التي حيرت الفلاسفة والمفكرين ليفهموا دوافعها ويكتبوا عن أسرارها دون أن يروها !!

- أنا الذات البشرية التي لا يفهمها سوى مَن خَلقَها !

****

في لحظةِ صمتٍ ..أُعدم الأملُ

فى لحظة صمت
أعدم الأمل
تلاشت الحروف والكلمات
على خطى الزمن
تباعدت أحلامنا
تنَاحرت أيامنا
الضحكات صوت بلا طعم
الأنغام رنين بلا حياة
كل يوم تسقط ورقة من شجرة العمر
جفت أوراق العمر
فأضَحت بلا ثمن
ننتظر وننتظر قدوم الربيع!!
ربيع المشاعر والحنين
ربيع الأحلام
ننتظر بعث الأمل
تسأل الروح في أنين

هل سيزول الصمت المميت؟
أم أنه لعنة أصابت القلوب
قبل العقول

****

قرةُ العينِ

رفقًا يا قرة العين بنفسك ،
يا مهجة القلب ،
يا رائحة الطبيعة
يا عبق الذكريات ؛لقد انحنت الطبيعة خجلًا أمام صمودك
فها هي الأشجار تتنازل عن أغصانها الصغيرة لتهديها لك لتواجهي براثن الشتاء على أجسادنا النحيلة، أما قلوبنا فقد كنت أنت منبع دفئها وحنانها
وها هو الطريق يحفظ خطواتك التي ترافقه كل صباح بالابتسام وأنت تبدأين يومك بلا كلل او ضجر فقط دعاء لفلذات كبدك ورجاء أن يكتب الله لهم المدد والعون.
تلك الملامح التي تحمل قصة كفاح خطها الزمن بريشته التي لا تخطئ
تلك السواعد التى لم تتراخَ يومًا أمام عقبات الزمن بل أحكمت قبضتها على حقها في العيش بحرية مهما كلفها ذلك.

غُربةُ روحٍ

أبحث عنكِ حبيبتي بين الوجوه ،أتنسم عطرك ،أسمع صدى ضحِكاتك تملأ المكان،يدعوني الشوق للجلوس في مكاننا المعتاد ،تتسارع خطاي و ينتفض القلب العاشق فرحًا،أتذكر أول لقاء وكيف أحسست أني قابلتك مئات المرات،

لا بل آلاف المرات، ربما ليس في هذا العالم أو ربما ليس في الحقيقة ، ولكني رأيتك.

وأُقسم أني رأيتُك

رأيتُك فتاة أحلامي

رأيتُك عشق أيامي

رأيتُك لحن أنغامي

هل تذكرين حبيبتي أزهار الياسَمين التي رفضت أن أقطفها لك حتى لا تحرِميها حق الحياة .

أتحدث إليكِ طويلًا حبيبتي فلا تجيبين

هل بيننا خصام، هل ضاع الكلام ؟

هل تذكرين كيف كان القمر ينصت إلينا ليسمع حديثنا ويخبر به العاشقين.

لماذا حبيبتي؟

لماذا حبيبتي رحلت إلى عالم يحمل أجمل وأغلى من نحب.

أعرف أنك رحلت إلى عالم لا يحمل سوى اللون الأبيض

والنقاء، يحمل الصدق والحب والوفاء.

تركتني مع الذكريات

ألا تدرين أنك الروح للجسد، والنبض للكلمة، تركتني

أُواجه وحشًا كاسرًا يسمى الغربة،

إنها "الغربة "وما أقساها من غُربة "غُربة الروح"

****

قيودُ الأوهامِ

سجين أنا بقيود الوهم
وكأنها خيوط عنكبوت
أوقعني في شباكِه،
أعمتني ظنوني و أوهامي
حتى ضاع مني الطريق
، ضاع مني الصديق
اختنقت أحلامي بقيود المستحيل أصبحت دمية يُمسك خيوطها الآخرون أضحت حياتي صراعًا مستمرًا بين ما أُريد وبين ما يُراد بي، صرخاتي سجينة روحي تُعذبها، تخنقها تتصارع كالذئاب الضارية أنفاسي تتسارع كمن يصعد جبلًا من الهموم والأوجاع؛إنها تلك التجارب المريرة التي عشتها تحاول رمي تعويذة أسري.
يا روحي اقتلي هواجس الخوف داخلك وأحرِقي دفاتر اليأس ،قطِعي كل سلاسل العبودية و"قيود الأوهام"

****

وقتٌ مستقطعٌ

في لعبة الحياة الكبرى نحتاج جميعنا إلى وقت مستقطع لنراجع أنفسنا ونرتب أوراقنا.

نحتاج أن نعيد النظر إلى حياتنا، أن ننظر إليها بعين المتفرج كيما نستطيع إدراك المساوئ والمميزات.

نحتاج أن نضع كل علاقتنا في جهاز فلترة لنقيم كل علاقة بما تستحقه، أن نعيد ترتيب أولوياتنا بما يتناسب والمرحلة التي نعيشها.

في هذا الوقت المستقطع نحتاج أن نُبلغ أنفسنا بلهجة شديدة الحدة بأن الوقت قارب على الانتهاء وأننا يجب أن نتوقف عن القلق على كل شيء ومن أجل لا شيء، أن نتوقف عن رتق جراحنا مرة تلو المرة ونحن نعيش نفس التجربة.

نعيش جُل حياتنا إما حزنًا على الماضي وتأنيب أنفسنا على ما اتخذناه من قرارات أو الخوف والقلق من المستقبل لنكتشف أننا خسرنا حاضرنا .

في مرحلة ما علينا ألا نسعى إلى الوصول لمرحلة المثالية في حياتنا لأننا في هذه اللحظة يكون وقتنا قد نفد، علينا

أن نتوقف عن تأجيل كل ما نحب أن نفعله،كل مغامرة تمنينا أن نعيشها وقمنا بوضعها فى قائمة الانتظار، كل ضحكة عفوية تخرج تحمل معها إحساس الطفولة لأن وقت اللعبة قد أوشك على النفاد.

لنستمتع بلحظات الحياة، نبحث عن بارقة أمل فقد غرس الله فينا الأمل أينما وُجِدنا، حب الحياة، حب الخير، حب العطاء

ليبحث كل منا عن وقته المستقطع ليكمل لعبة الحياة وفق شروطه وأحلامه...

****

قلوبٌ بريئةٌ

ما نفعله بقلوبنا قسوة لا تضاهيها قسوة!
أن نكون نحن الجلادون والقضاة والمجني عليهم !!
القسوة في أن نستمر في علاقات ندرك جيدًا أنها قصور بُنيت على رمال شاطئ ما أن تُلامسها الأمواج حتى تصبح أطلالًا ..

القسوة أن نخدع أنفسنا أننا محور حياة أشخاص يمتلكون كل حياتنا ومشاعرنا وأفكارنا لنُدرك فيما بعد أننا مجرد هوامش في قصة حياتهم التي لم نكن سوى كومبارس لا يتكلم وحتى إن تكلم لا نُبدي له اهتمامًا ولا يترك فينا أثرًا..

القسوة أن ننتظر من الآخرين أن يتغيروا تجاهنا طالما لم نبد أي اعتراض على طريقة معاملتهم لنا،تجاهلهم و الاستخفاف بالمشاعر والأحاسيس.

القسوة أن نتألم في صمت ونتوقع أن نجد من يطيب جراحنا ،ما دُمنا غير قادرين على أن نُشفي جراحنا فالآخرون لن يفعلوا فلا أحد يحب مصاحبة الضعفاء ..

القسوة أن نُوهم أنفسنا بأن الحب بلا مقابل، فالزهور لا تعطيك عبير عطرها ما لم تهتم بها و ترعاها.
'لكي تُحب يجب أن تُحَب'
فالنحل لا يعطيك العسل ما لم يأخذ أطيب الرحيق.
رفقًا بالقلوب لأنها إن عشقت أضحت أرق من أجنحة الفراشات، و إن هجرت أضحت كالصخور الصماء لا زرع فيها ولا ماء.

****

دموعُ اليمامِ

على أسوار الحياة تحطمت أحلامي
،هدموا أعشاشي!!
،حبسوا أنفاسي!!
كسروا أجنحتي !!
أصبح أقسى أحلامي أن تعانق أجنحتي شعاع الشمس،أن
أسابق الفراشات، أن أتذوق طعم الحياة مثل أقراني
لم يكتفوا بصراعي مع هذا الوحش الكاسر الذي ينهش
جسدي وأفقدني طعم الحياة وتغلغل في كل أوصالي ،لم
يبالوا وهو يُجبرني على تجرع "كؤوس الموت"أنا أسميها
هكذا وهم يطلقون عليها:
"جرعات العلاج بالكيماوي"
نعم إنها
"كؤوس الموت"
ذلك الشعور بأن تفقد كل إحساس بالحياة أن تسقط فى
غيابات
"بئر اللاوعي"
"اللاحياة"

"اللاموت"

فقط لحظات من الصراع على أسوار الحياة يحتضنك الموت
مئات المرات بل آلاف المرات يعتصر كل اللحظات الجميلة
في بوتقة الألم فلا تتذكر شيئًا في تلكم الحياة سوى
"كؤوس الموت" وأمنياتي أن تمر تلك اللحظات سريعًا
ونحن ندرك أنها أوراق تسقط من شجرة العمر..
"أيتها الحياة القاسية فلترأفي بتلك القلوب الرقيقة التي
لا تخشى سوى على الأحبة من لوعة الفراق"

****

زقزقةُ عصافيرَ

كثيرة هي الأحلام التي لطالما داعبت خيالنا وراودت عقولنا؛ ولكن كم منها تحقق وذلك لأننا أنقصنا من قدر عزيمتنا وإصرارنا، ولم ندرك مقدار ما نملك من مواهب وصفات تؤهلنا لنيل ما نتمنى ...

ها هي العصافير لا تعبأ بحجم الأشجار الضخمة والجبال الراسية العالية والبحار الشاسعة العميقة التي حولها، وشقت طريقها في الحياة تزقزق وتمرح بأعذب الألحان لا يعوقها شيء في الحياة في أن تأخذ حقها المكتسب ..

ها هي الفراشات الرقيقة ترفرف بأجنحتها الملونة بين الأزهار؛ لا يعنيها قصر عمرها طالما تستمتع به في كل لحظة!!

كم منا بلغ من الكبر عتيًا ولكنه لم يعش نصف ما عاشته تلك الفراشات من استمتاع بالحياة، شغف اللحظة!!

لقد وهبنا الله الحياة،حق الاختيار

وهبنا " نعمة العقل"

****

أسرارُ التعاسةِ

لكل شيء في هذه الحياة أسرار؛ تلك الأسرار إما أن تجعلنا
نتقرب منها أو نبتعد عنها قدر استطاعتنا
وها هي كلمة طالما احتار الكثير منا في معرفة أسبابها؛ إنها
"التعاسة"

التعاسة!!!
عندما تُجبرك الحياة على أن تكمل مسيرتك بابتسامة
ليست لك، بكلمات لا تخرج من رحم إحساسك، بدور
كنت بطله من قلبك فتكشفت الحقائق لتجد نفسك
مجرد كومبارس؛ فتضطرك الظروف لتكمل تلك
المسرحية الهزلية بدور البطولة وأنت تشعر في قرارة
نفسك بأنك ما عدت تطيق هذا الدور..

التعاسة!!!
عندما نتعلق بشيء في حياتنا لدرجة أننا نشعر بالتيه
لمجرد الإحساس بفقدان هذا الشيء؛ ويكأن عالمنا

تمحور حول هذا الإنسان أو هذا الحلم لنكتشف أننا من أجحفنا في حق أنفسنا أيما أجحاف ...

التعاسة !!

عندما نترك حياتنا للآخرين يفعلون فيها ما يشاءون ويكأننا لا نملك حق تحديد ما يسعدنا وما يحزننا؛ويكأننا أصبحنا مجرد عرائس ماريونت أو دمى

التعاسة !!

نتيجة أفعالنا لا نتيجة لأفعال الآخرين لأننا نخطئ كثيرًا عندما نعطي البعض أكثر مما يستحق،عندما نتجاهل من يقدم لنا النصيحة خوفًا علينا لأننا نشعر بقسوة الكلام ولا ندرك أن الجراح يستخدم المشرط ليجرح مرضاه من أجل شفائهم من مرض عضال.
عندما نجري صوب الكلمات الناعمة والرقيقة التي تحمل في طياتها السم المدسوس في العسل لمجرد أن هذه الكلمات تجاري أهواءنا وغايتنا

التعاسة !!

عندما يخفت ذلك النور في قلوبنا بأن من خلقنا وأوجد فينا الحياة هو من يملك ناصية الأمر ، بإغفالنا لرحمة رب هذا الكون وتعلقنا بتلابيب المخلوق لا الخالق بلهاثنا خلف الدنيا الزائلة كالذئاب الضارية ونسينا أو تناسينا بأن الله منحنا العقل والقلب لندرك الصواب والخطأ

"نحن من نخطئ في حق أنفسنا لا الغير"

****

فريسةٌ

لم تكن تتخيل يوم أَسلمت له قلبها وعقلها أن هذا الحمل الوديع لم يكن سوى حيوان مفترس تخفَى وراء معسول الكلام ، وأن هذه النظرات الحانية كانت سهامًا تنتظر لحظة إغفاء أو شرود لينقض على فريسته دون شعور بالذنب ؛يتلذذ بكل قطرة دم تسيل على جيدها ، بكل نفس يصارع ما بين الحياة في عالم خلا منه وبين الموت في عالم يحمل ندبات الخذلان ؛ وهذا البرود في المشاعر وهو يغرس أنيابه فى تلك العروق التي طالما نبضت بحبه والتي خالفت الطبيعة يوم توقفت خوفًا عليه!!

وكأنما كانت تُخضع القوانين لتجاري خوفها عليه،كانت نظراتها الخافتة تتوارى خلف آهاتها الصامتة، وهذه الدموع التي حفرت طريقها على وجنتيها كمياه حارقة علها تمسح هذا الشعور بالاستسلام، وهذا العالم الذي يدور حولها حتى باتت كالمغشي عليه تنقلب دنياه رأسًا على عقب.

ما أقسى أن تُنحر الروح فتسيل المشاعر فى دروب الهجر المتفرقة، لتترك وراءها جسدًا هامدًا لا يجد للعاطفة سبيلًا..

ما أقسى الخيانة !
ما أشد وجع القلب عندما يطعن ممن أحب!

****

ما أقسى الحياةَ

تُحملنا كل أوجاعها ويكأنا بلغنا من الكبر عتيًا!!
هَرِمت الروح، واشتعل الرأس شيبًا ونحن مازلنا نخطو أولى خطواتِنا...
نَسيت أو تناست أننا نريد اللعب بالدمى مثل أقراننا.
نَسيت أننا نريد أن نستمع لحكايات قبل النوم؛لا لصوت الرصاص !!
فقدنا طعم المشاعر واختلطت علينا الصور
لم يعد هناك ما يسعدنا أو يحزننا
لم يعد هناك أمن وخوف
لم يعد يُخيفنا الظلام، ولم يعد شعاع الشمس يُشعِرُنا بالفرح..
تعالت أصوات المدافع؛ فسكتت أصوات المآذن وأجراس الكنائس..

لم تعد السماء تُسقط مطرًا تُزهر له الأرض بل قاذفات كالنسور و الصقور المفترسة تخطف الأرواح لا تُبقي ولا تذر...

لم تعُد سنابل القمح تتراقص على أنغام النسيم داستها أقدام الدمار..

أسدلت أشجار الزيتون أغصانها حزنًا على وداع موسم الحصاد.
أُطفئت قناديل الزيت؛ طافت رائحة الموت.
هجرت طيور السنونو أعشاشها أضرحة على أغصان الشجر..

لم نَعُد نشم رائحة الخبز في منازل الأهل والجيران، منازل ملئت بالدفء وضحكات الصغار ،بل خيمت علينا رائحة الدخان والبارود !!

ما أقسى الحياة !!
يفعلها الكبار ويتحملها الصغار.
ما أقسى الحياة

****

صراعُ النفسِ

ما أصعب أن تسجن داخل
دموعك الحارقة!!
و داخل أنفاسك المتلاحقة!!
ودقات قلبك الهائجة !!
لتظل حبيسة صدرك تتعالى دقاته حتى أصمت آذانك فلا يصل دويها للعالم مثيرة معها كل عبارات الشفقة كثيرًا واللوم أكثر وأكثر، فلا أنت قادر أن تثور لتخمد نيران اشتعال روحك فتخسر من حولك بهوج أفعالك إذا ما أطلقت لها العنان حتى وإن كنت على حق، ولا أن تسكت فتشتعل روحك في أتون الاستسلام فيهمد الجسد أشبه ما يكون بالموتى لا يقوى على النزاع وتخفت دقاته معلنة الانسحاب من ساحة المعركة، وتتقطع أنفاسك ويكأنها تريد الرحيل بلا رجعة !!
هذه الأنفاس التي تخشى الخروج منفردة فتجمعت شهقات تؤازر بعضها البعض كمن ينازع الموت !!
صراع ليس فيه منتصر ومهزوم ،قوي وضعيف !!

هذا الصراع ما بين النفس ورغباتها وبين من سكنوا النفس برغباتنا!

****

حديثُ الروحِ

كثيرة هي التجارب التي تترك نُدوبًا في أرواحنا، تحاول أن تسحبنا إلى هاوية اللارجعة.

تسير الروح بلا وجهة إلى أن تسقط في بئر يوسف فتدرك أن الظلام مهما بلغ مداه لا يعادل ظلام النفوس، ذلك الظلام الذي يأبى لنور الحق أن ينبلج.

فخفوت الروح يمحو بهجة الحياة.

وتلك الهواجس التي تُكشر عن أنيابها لتلتهم راحة النفس، و تلقي بأشباح اليأس في طريق كل بسمة تتوارى خجلاً لوأدها في مهدها وكأنها أصبحت سبة في جبين الحياة.

فيا نفسي تشبعي بصبر يوسف واتبعي شعاع شمس الصفح الجميل لتُنيري غياهب النفس، وتوضأي بدموع الخشوع لتُمحي كل الندوب كموجة على شاطئ البحر تُلقي كل ما يثقل كاهلها وتمحو قصصًا كُتبت على رمال الشاطئ لترسم أحلامًا جديدة.

اليد التي تُرفع للدعاء في جوف الليل

تحتضن ضوءًا تهوي إليه الأفئدة.

بكَ أكتملُ

سأبحث عنك في كل العوالم، بين صفحات الزمن، بين حروف القصص، فقط أعرف أن لكل روح شبيهًا تتجاذب كقطبي مغناطيس كل منا يحمل تكملة الآخر؛ لا يهم كم الانتظار ، فالأم تنتظر وليدها بقلب شغوف تتسارع دقاته ما أن تتذكر حُلمها الوليد فما أريده ليس شيئًا عاديًا لأن ما أدخره ليس بشيء عادي ، ما أريده هو حلم على أرض الواقع.

فالطفل يحلم أن يكبر ، والعصفور الصغير يحلم بالطيران في عنان السماء، يحُلم أن يتوج ملكًا على عرش الفضاء.

ما العيب في البحث عن حلم العمر ؟

لا أريد من يُسمعني عذب الكلام في بداية رحلة العمر وما يلبث أن يجف معينه من معسول الكلام وكأن مدة الصلاحية أناه قد نفدت؛ حلمي حروف وكلمات تنساب بلا تكلف لأن منبعها مغاوير القلب حيث التلقائية والبراءة.

لا أريدك أن تشبهني

أريدك أن تُكمل جزءًا
لا يكتمل إلا بك

****

لغةُ الصمتِ

مَن القائل أن الإنسان الصامت لا يحكي فللصمت ألف معنى ومعنى وحده من يشعر بك هو من يسطر الكلمات الخفية يبحر في خلجات نفسك؛
هو من يحل ألغاز صمتك و يفهم معانيها.
هل للصمت صرخات؟؟
والإجابة :نعم...
هل تدرك أن صرخات الصمت يصل مداها لأعماق النفس حيث تقف الروح عاجزة ما بين التمرد على ذلك العجز والرغبة في أن تظل قوية تأبى الاستسلام لتلك الدموع الحبيسة في المآقي..
أو تجعل الكون يسمع تلك الصرخات المزلزلة؛ المعلنة الحرب على الخنوع لليأس والسقوط في بئر الأوهام ..أحيانًا يكون الصمت أقوى سلاحًا لأنك تدرك أن هذه البئر لا ينضب معينها أبدًا وأن الإنسان يعيش أسيرًا لأهواء الآخرين كل حسب مزاجه و يظل في مواجهة شبح التفسيرات ما بين الصحيح منها و الخاطئة التي ترمي بظلالها على الحياة حتى يصبح كل شيء محط تفسير

ومراقبة حتى الأنفاس تحتاج لتصريح لكي تمر إلى
أجسادنا، ونصبح لا نهتم بأن نستمتع بالحياة وبكل
لحظة فيها بقدر ما نفكر في تقديم المبررات والتفسيرات..

****

سجينُ المرايا

واهم من يعتقد أن النساء فقط هن من يقفن أمام المرايا لساعات وساعات، وإن كن يفعلن ذلك ولا أنكره عليهن، إنما يفعلن ذلك اعتقادًا منهن أنهن يخفين ما رسمه الزمن على وجوههن من تجارب مريرة أو محاولة يائسة للتحايل على أوراق العمر علهن يوقفن ساعة الزمن عند محطة ربيع العمر ..

فبعض النساء يضعن مساحيق التجميل لأن ذلك يشعرهن بالثقة بالنفس ولكن ذلك الشعور المزيف سرعان ما يزول مع سقوط أول دمعة راسمة طريقها على هذه الصورة الكاذبة؛أو برشفة ماء و منديل في يوم قائظ....

وهناك من يضعن هذه المساحيق ليخفين صراعات الزمن، وكيف أنه أمسك ريشته ورسم سنين العمر بكل تفاصيلها؛ فهذه الهالات السوداء حول العيون إنما وليدة السهر لراحة من تحب أو خوفًا على حبيب غائب أو قريب موجوع تلك بصمة الزمن على وجهها وشهادة أنها تهتم بمن تحب

ولكن أفضل و أشهر الماركات العالمية وأغلى أنواع مساحيق التجميل إن كانت قد أصلحت عيوبًا أو جملت الوجوه فإنها لا تجدي نفعًا في تجميل الأرواح الحزينة التي أدركت أن ما دفعته من سنين العمر لأجل أشخاص اعتقدت واهمة أنهم السند وطوق النجاة من "بئر يوسف " لم يكونوا سوى أوراق خريف سقطوا مع أول ريح عصفت؛؛؛ أول قطرات ماء تطايرت مع أول شعاع شمس!!

تلك المساحيق لا تسمن ولا تغني من جوع مع القلوب النازفة كمدًا على نبضاتها التي سابقت دقات الساعة ؛كيف أنها كانت ترقص فرحًا لمجرد سماع حروف من تحب ولا أقول أسماءهم فلكل حرف ألف حكاية وقصة ..

البعض يحاول كسب الآخرين بتغيير طبيعة شخصيته و الاختباء خلف هذه المساحيق طمعًا في جذب الانتباه ؛؛ولا يدرك الكثير أن من أَحب المظهر وترك الجوهر ولا تربطه بالأشخاص سوى الصورة وأصبح كأنه كالمستغيث من الرمضاء بالنار قد سقط في بئر الوهم!

بعض الأشياء لا تتجمل مهما حاول أصحابها، إنها تلك الوجوه؛ لا بل الأقنعة التي اعتادت الكذب والخداع والتي تُخفي القلوب المعتمة التى تساوت والليل السرمدي ... فلا قمرًا ينير ولا نجومًا تهدي السائرين !!!والأرواح البالية التي فقدت كل ألوان العطاء وإشراقة شمس الألفة!

****

فارسُ الأحلامِ

العلاقات الإنسانية شيء جميل ولكن أن تكون تحت ستار من العفة فهذا هو الأجمل فكل فتاة تحلم بفارس الأحلام تبحث عنه في الروايات وقصص الحب ولكن ما لا تعرفه بعض القلوب البريئة أن الحب إذا كان بالعاطفة فقط كان كقصور الرمال تتحطم عند أول موجة من موجات الواقع تاركة قصورًا من الأطلال تتلاشى رويدًا رويدًا، وجراحًا تأخذ من العمر أجمل أيامه قبل أن تُشفى تاركة ندوبًا كشواهد القبور لأصحابها...وبالمثل إذا كان الحب بالعقل فقط كان كقصور الرخام تبدو جميلة من الخارج ولكنها لا تحوي أي نوع من الحياة ولا تفوح منها رائحة الزهور ولا صوت خرير المياه، لا تعشش فيها العصافير ،فأنت لا تسمع فيها سوى صدى الأصوات لا شيء يجعلك تبتسم، تضحك، تبكي مجرد صخور صماء كصمت الكلمات عندما تفقد معانيها،صمت الزهور وحزنها في مراسم التأبين، صمت النائمين في القبور ..فلنبنِ قصور أحلامنا مع من نحب بالمشاعر والأحاسيس واحترام كل منا للآخر وتقبل كلٍ منا للآخر بمميزاته

وعيوبه فلا أحد منا يتسم بالكمال لنتقابل في منتصف الطريق يمسك كل منا الآخر حتى آخر الطريق نسير في دروب النفس، نعشق ملامح الحياة نرسم عالمنا بريشة أحلامنا...

****

شنطةُ سفرٍ

ما أقسى لحظات الفراق تمر وكأنها سنوات، وهذه الدوامة التى تبتلع أجمل سنوات العمر إنها "الغربة"نحمل حقائبنا وفيها كل الذكريات وأيام الشباب، دفء الوطن والأحباب.....

في كل مرة أحزم حقائبي وأستعد للرحيل أترك خلفي جرحًا غائرًا لا تشفيه الأيام وإنما تزيده ألمًا كالملح فوق الجراح!! أجمع شتات نفسي وأدفن ألمي بين الضلوع.... نظرات أطفالي لي وكيف أنهم يطرحون الأسئلة لبعضهم البعض بشيء من الحيرة والشعور أن ما بيننا شيئًا لا يستطيعون فهمه ..في كل مرة ألتقيهم بعد طول فراق لم أعد كما كنت !! ولا هم ظلوا كما تركتهم؛ لم أعد أعرف ما يفرحهم، لم أعد قادرًا على منع ما يحزنهم لأن ما بيننا أصبح فقط أسماء مشتركة بحكم صلة الدم أو القرابة لا الاهتمامات ....

لقد أصبحت الضيف الغريب القريب الذي لم يكد يجتمع بأحبته حتى يحين موعد الافتراق!
أوقات كثيرة أتمنى لو أن الزمن يتوقف لأستمتع بطفولتهم ضحكاتهم،لمسات أناملهم الصغيرة ،أن أهدهد سرير طفلي وهو نائم؛ أتمنى أن يتوقف الزمن ليرقص قلبي فرحًا عندما تخطو طفلتي الصغيرة أولى خطواتها.؛
أتمنى أن يتوقف الزمن لأشاهد طفلي وهو يتعلم ركوب الدراجة ويقع المرة تلو الأخرى وأن أكون بجواره أمسك بيده لأخبره أنه لولا السقوط لما عرفت قيمة أن تنهض مجددًا لتكسر حاجز الخوف وقيمة أن تتعلم من التجربة...
أتمنى أن يتوقف الزمن بشفراته الحادة التي تقطع أوصال الألفة والمحبة ولا تبقي سوى على الرابط المادي، ذلك الرابط الذي يمكن أن يصل بين ي أفراد لا تربطهم صلة قرابة أو أن يكونوا نتاج رحم واحد ..

ولكن الغربة الأشد قسوة هي غربة النفس، وأن تشعر أنه لا مكان لك حيث تحب ...أن تشعر أنك فقدت بوصلتك في غيابات النفس وأغوارها ..

لا البسمة أصبحت عنوان الفرح ..لا الضحكة أصبحت أجراس قلبك المعلنة عن قدسية اللحظة بل أصوات بلا حياة...

****

أخطأتَ العنوانَ

عن ماذا تبحثُ يا هذا ؟
عن وطن
عن إنسان
أم عن حلم
ضاع منذ زمان
أتعرف كيف جئت إلى هنا ؟
وعلى أي شيء داست قدماك
هذه لم تكن أعجاز شجر خاوية
ولكنها
أجساد بشر بالية
هنا سُجنت الأحلام
هنا غتيلت الآمال
هنا لا تجد ما يُدعى الإنسان
لقد أخطأت العنوان

****

عذراءُ تحتَ الرمادِ

نعم

إنه يوم كباقي الأيام أستيقظ بلا سبب، لا يدعوني لذلك سوى عادتي اليومية، أبدأ حديثي مع فنجان قهوتي الذي طالما سمع مني أحاديث لم يسمعها غيره، فهو الوحيد القادر على تهدئة روحي العالقة على جدران الماضي

أُجيب على سؤال فنجاني الذي لم أسمعه منه

نعم !!

إنها أنا أحتضن بعضي بكُلي بعد أن نهضت من تحت الرماد،أمسح دموعي التي جفت كالبئر المهجور التي تسكنه الأشباح.

نعم !!

إنها أشباح الأحزان التي سكنت قلوبنا ممن خذلنا، فها هي أشباح الأحزان وقد بعثت لنا بضع حبات من الدموع علها تطفئ نار الخذلان، ولكنها ما فعلت سوى أنها انحدرت على الخد حِممًا بركانية تحرق ما تجده أمامها من إشراقة أمل.

أنظر إلى مرآتي قائلة:

مرآة عمياء
لا تستطيع رؤية
قلبي الحزين.
كم ثقل قلبي من تلك الأوجاع التي تعزف على أوتار الحنين، فها هي أوراق الشجر المتساقطة تعزف سيمفونية الخريف، وتلك كلمات الشجن تتوارى خلف الدموع لتحكي قصص العاشقين ما بين لقاء وفراق.
على النافذة
قطرات المطر
دموع عاشقين
تسقط شوقًا وحنين
تسترجع الذكريات
وأحلام مرت من سنين
وعيون حزينة
في دنيا العاشقين
وجروح وآهاات
و وعود للقلب
عمره ما يومًا بكى
في دنيا المَغدورين.

أوراقٌ متساقطةٌ

في تلك المدينة تنتفض الأشجار خوفًا على أوراقها من قدوم خريف العمر، تنتفض حين تجد أن الناس يتساقطون واحدًا تلو الآخر في براثن النسيان و دوامة الدنيا التي تبتلع أجمل سنوات العمر، تأكل من شبابهم وجمالهم ولا تترك لهم سوى الوحدة والهجر، كل شيء مؤجل إلى أن يصبح لا شيئًا، تحكي الأشجار عن قصص العاشقين وكيف أنها كانت شاهدًا على مواثيق العشق التي تناثرت أدراج الرياح عندما عصفت بها أمواج الواقع ، خلف الأبواب المغلقة ألف حكاية وحكاية لأشخاص بحثوا عن رومانسية هوليود قصص فتيات بحثن عن فارس أحلام لا يهاب الموت من أجلهن ويقضي على كل الأشرار ،قصص شاب تخيل فتاة أحلامه هادئة رقيقة لا تمل من سماع أغاني الحب التي تحمل اسمه، ولكن سرعان ما يستيقظ على واقع يحمل جزءًا لا يُذكر من تلك الأحلام، تحكي عن أشخاص ارتدوا مئات الوجوه وأقسموا مئات المرات على وعود حنثوا بها ما أن هبت رياح التغيير حتى يسيروا مع تلك الرياح حتى وإن سارت في عكس قيمهم أو بالأحرى

أفكارهم لأن أمثالهم لا تحكمهم أي قيم أو أي مبادئ ،
الجميع يبحث عن الكمال في كل شيء حتى يفقدوا كل
شيء، تنساب لحظات العمر كحبات رمل من بين الأنامل
بين ترقب للقادم وحزن على الماضي وانشغال عن الحاضر
فيفقدوا جمال اللحظة وشغف القادم وعبق الماضي

****

عذراءُ من نارٍ

تحدثني !
هل تعرف لغتي؟
هل تقرأ صمتي؟
هل أزاح قلبي ستائره ؟
البعض يتهمني بالغموض
و البعض يتهمني بالتَكبُر
يقولون و يقولون
يقولون بأني صعبة الطباع
يقولون بأني أعيش في برجي العاجي
لا يلامس الحب قلبي
لا تتمايل مشاعري مع صوت العصافير
يقولون بأن كلماتي قاسية
ألأنها صادقة ؟
لا تحمل سوى معنى واحد
لا كذب ولا خداع
لا تتلون كالحرباء
ينكرون علي صمتي

وأنا أُنكر عليهم جهلهم
نعم جهلهم بلغة الصمت
ما بين نظرة و نظرة
تتزاحم الحروف والكلمات
تكتب وتكتب على صفحات الوجدان
بمداد الشوق
بين أسطر الحنين
بعضها يسقط في عالم الصمت
هل تعرف صمت الحروف؟
إنها تلك الحروف التي قتلتها العقول
حينما تحيرت فيها
لم تتركها تتحدث عن نفسها
لم تتركها تحكي وتحكي
فكل حرف يحمل ألف ألف
معنى ومعنى
هل تعرف معنى أن تبكي الحروف؟
تبكي الحروف !!
عندما تُجبر أن تصطف لتكتب كلمات تطعن كالخناجِر
في سويداء القلوب

وحده القلب النابض بالحب
يعرف تلك المعاني
يسمع أنين الحروف
يسمع عَزفها
يرى دموعها

****

رصيفُ الانتظارِ

على رصيف الانتظار
تسقط الدموع
أحلام منسية
ما أصعب الانتظار!!
على القلوب المثقلة بالحنين والأمل ..

على الأشواق القابعة على قارعة الروح
ما بين
عِتَابٍ!
واشتياق !

عتاب على أرواح
هاجرت إلى وطن غريب
لا هي أمنت الراحة والمقام
ولا هي عادت كما كانت

اشتياق لذكريات نُقشت على جدران الروح تُلونها لمسات العطف والحنان
عيون ابتسمت لذكرى مزاح
عيون أمطرت لذكرى فراق

ما أصعب الانتظار!!
على القلوب الأسيرة في صناديق من زجاج ترى العالم حولها ولا تشعر به وكأنها سلعة لكل من أراد النظر، الكل يتحسس تلك الصناديق بشَفقة لا تلبث أن تزول بعد لحظات ..

ما أصعب الانتظار !!
على العصفور كسير الجناح وهو ينظر للفضاء تتراقص فيه الغيوم على ألحان أشعة الشمس الذهبية
يحلم أن يحلق في سماء الحرية لا تحده أسوار ولا أنهار.

ما أصعب الانتظار!!
على ذلك المريض طريح الفراش الذي أصبح يرى ظله في سقف الغرفة التي أصبح أسيرها، وهو يحدث نفسه بأنه لن

يتوقف لحظة عن الركض والاستمتاع بنعم الله التي وهبها
له ما إن يشفى ..

ما أصعب الانتظار!!
على ذلك الجندي في ساحات المعركة وهو يحلم بالسلام،
يحلم أن يستيقظ دون أن يسمع دوي الرصاص وآنات
الجرحى والمصابين، يحلم أن يحمل أغصان الزيتون بدلاً
من البندقية
يحلم بالمروُج الخضراء بدلاً من ساحات الحرب.

ما أصعب الانتظار !!
في ساحات المشافي لتلك الأجساد المريضة وكل منهم
يدعو الله أن يخفف عنه تلك الأوجاع ..

ما أصعبَ الانتظار!!

على ذلك العجوز وهو ينتظر جرس الهاتف ليروي عطش
شوقه ببضع كلمات من
فلذات كبده

وخفقات قلبه

ونور عينيه

كلمات ترسم الفرحة على الوجوه التي رسم الزمن عليها

قصصًا وحكايات من التفاني

ينتظر من كانوا أول اهتماماته

وقد أصبح آخر اهتماماتهم

فلم تعد العيون تشبع من النظر إليهم

لم تعد الأيدي تمسك لتشعر بالأمان

أخذتهم دوامة الحياة فلم تعد الوجوه تتقابل إلا على استحياء.

****

أجراسُ الخريفِ

على أبوابِ الخريفِ

تتساقطُ الأوراقُ

تفترش الطرقات

معلنة راية الاستسلام

يخيم الصمت على جداول المياه التي تحمل أوراق الشجر
الجافة في موكبٍ جنائزي إلى المجهول
صوت الرياح تقرع طبول الحرب معلنة عن سقوط
قصص العشق
عشق أوراق الشجر لشُعاع الشمس
عشق الفراشات للزهور
عشق العصافير للغناء
عشق الأحبة للحديث
أتحسس خفقات قلبي

لمَ هي صامتة صمت الموتى
هل تخشى رياح الخريف
وأي خريف تخشى
خريف الحب!!
ما أقساه من خريف يمحو كل فصول العشق
نهاره أقصر من الوعود التي قُطعت على عتبات العشق ما
لبثت أن نثرتها رياح الهجر
خريف!!
لياليه أطول من لحظات سقوط الأقنعة الزائفة، والكلمات
الملتوية حيث تقف الكلمات مُنكسة حروفها حزنًا على ما
فُعل بها، وكيف طُوعت لما ليس لها فكانت خنجرًا يُطعن
به القلب ليلفُظ آخر نَبضاتِه ليسقط صريعًا على عتبات
الذكريات

****

جدائلُ ذهبيةٌ

نشآ معًا في نفس القرية ولكن شتان بين هذه الحياة وتلك، بين النجوم والأرض، ولكن ذلك لم يمنع الشاب اليافع أن يحلم بقلب تلك الحورية التى بادلته نفس المشاعر اتفقا أن يكونا لبعضهما البعض، قرر الشاب أن يذهب للدراسة والعمل حتى يكون جديرًا بها ولكن لم تمر عدة شهور حتى انقطعت أخبارها إلا من رسالة تخبره أنها ستتزوج من ثري يستحقها وليُكمل هو حياته مع امرأة أُخرى، اشتاط الشاب غيظًا وقرر أن يجتهد ويعمل ليل نهار ويتزوج أجمل وأغنى فتاة يقابلها ليعود إلى القرية ليرد الصاع صاعين لمحبوبته السابقة، وعندما رجع إلى القرية سأل عنها فأخبرته صديقتها أنها تركت له رسالة عند عودته

أخذ الرسالة وما أن وقعت عيناه مع أول حروفها حتى سقطت كل تلك الأسوار من الجفاء والقسوة كانت تلك الحروف تجلد روحه كيف أنه لم يقرأ ما بين الحروف كيف أنه لم يسمع أنين آلامها كانت عيناه تلتهم الحروف.

"أيا عشقي يا نبض القلب لقد هاجمني ذلك الوحش فجأة
ونهش كل عظامي ودمي ورسم بريشة الألم على ملامح
وجهي ولم يتبق مني سوى هذه الجدائل الذهبية التي
احتفظت لك بها خشية أن ينتزعها بجرعاته القاتلة، لم
أرد أن ينهي حياتنا معًا أنا من الألم القاتل وأنت من
مارد الحزن ينهش قلبك وروحك
(سلام على قلوب عشقت فأخلصت)

****

حكايا الشتاءِ
صمتُ الحروفِ

كل رفيقاتِها يحكِين عن مغامرات الشتاء وكيف أنهن يعشقن ذلك الفصل حيث دفء الكلمات، دفء المشاعر إلا هي فقد أجبرتها الظروف على الزواج من ثري فقط ليحل مشكلة والدها المالية فكانت تشعر وكأنها صفقة فاز بها زوجها الذي كان ليس هناك دفء سوى في خزائنه الممتلئة بالنقود، فما كان منها سوى أن تستمع لهن وتذهب لتعانق تلك الكلمات التي كانت تكتبها بمداد دموعها لتطفئ هذا الألم القابع في روحها وقلبها، كانت تجلس بجوار المدفأة التي كانت حاضرة كل لياليها الباردة وشتاء مشاعرها الذي خيم على كل سنوات عمرها لتكتب جملتها الأخيرة (شتاء القلوب أقسى فصول العمر)

****

الهاويةُ

وقفت تلك الجميلة حائرة تبحثُ عن وطن ضائع، تبحثُ عن شطآن ترسو عليها،سألها القمر الحزين:

منْ أنتِ؟

ردت قائلة: أنا الأخلاق وقد تُهتُ عن أهلي ،هلا ساعدتني للوصول؟

أجابها القمر الحزين وأنا أيضًا تاهت مني الليالي الساهرة بين القلوب المحبة و الجلسات الجميلة، أصبحت أخشى قدوم المساء الذي امتلأ بالأشباح ومصاصي الدماء ممن انعدمت ضمائرهم و ماتت قلوبهم، أصبح الناس يتصارعون على ملذات الدنيا كالذئاب الضارية ماتت الإنسانية ولا أقول الرحمة فحتى الحيوانات تعرف الرحمة لأنها لا تقتل إلا ما يسد رمق جوعها أما البشر فأصبح القتل حرفة والموت تجارة ونشطت خفافيش الظلام.

كم أسفتُ على ضياع وطني

فلنشد الرحال إلى وطن نحيا فيه بأمان

****

الحريةُ

في ذلك العالم المزيف
تشتاق روحي أن تحلق
في سماء الحرية،
لا تُكبلها قيود
ولا تحدها أسوار،
مهما زينوا جُدارن السجن
بأجمل الجدران و غَنوا
له أجمل الكلمات،
تظل الروح تشتاق لتَنَسُم الحرية،
الحرية في الحب،
الحرية في المكان،
الحرية الضحك والابتسام
الحرية حتى في البكاء،
لا أريد من يحسب أنفاسي،
من يخنق إحساسي،
من يراقب خطواتي،
أريد العيش في عالم الخيال،

في عالم الحقيقة مهما يكون
فلا أحد وصي على تصرفاتي،
أريد العيش مثل الفراشات
ترفرف فوق الزهور، لا يُحزنها قِصر عمرها طالما استمتعت
بكل لحظات حياتها
أريد العيش مثل الشمس تشرق لا يهمها غيوم تحجب
ضوءها طالما تفعل ما تريد..
أريد الحرية!!
أريد الحياة!!

****

ستائرُ النسيانِ

خلف كل كلمة حكاية،
وخلف كل حكاية ألف معنى ومعنى،
اعتقد أنه نسي ما مضى وأسدل ستائره على أوجاع قلبه،
لم يلقِ بالًا لتلك الوخزات في قلبه مع كل حرف من
اسمها يصل لأسماعه،
مع كل ضحكة تشبه ضحكتها،
في كل مكان سمع أحاديثهم،
بكت النجوم على هذا الفراق وأخفت دموعها خلف
الشظايا التي تشق صفو السماء
وهذا القمر الدامي خلف ستائر النسيان يعلن تمرده على
نقض مواثيق العاشقين، يُحدث قلبه ربما يأتي يوم وتعود
،فيرد العقل :
ولكن من الذي باع أوّلًا ؟

****

بقايا إنسانٍ

سمعتُ وقع الخطوات
من بعيد
فاقشعر جسدي
وأحسست بخوفٍ شديد
تساءلتُ في عجب
من هذا الغريب؟
وظللت طويلًا
أنتظر الجواب
لكن الكل يخشى
أَن يجيب
و سألتُ مراتٍ ومرات..
من هذا الغريب؟
أجابني
صدى صوتي
إنه أنا
وقد أصبحت
بقايا إنسان

بقايا مشاعر
تختلج الوجدان
وأيدي مرتعشة
صاحبتها عصا الخيزران
لقد شاخ قلبي
قبل الأوان
وتمزقت أوصالي
وأضناني الزمان..
سألتُ نفسي كثيرًا
لماذا ضللت الطريق ؟
لماذا فقدت الصديق؟
وعن ماذا كنتُ أبحث..
هل كنتُ أبحثُ عن المال؟
هل كنتُ أبحث عن الجمال؟
لماذا نسيت أني إنسان ؟
لقد ضاع زمن السؤال
ولم يتبق مني سوى
بقايا إنسان

السيرة الذاتية

هيام موسى محمد رضوان

ليسانس آداب لغة إنجليزية

شاعرة وكاتبة مصرية

أعشق كتابة الشعر والخاطرة .

شاركت في العديد من الأعمال المشتركة , "و هي :

في ظل الحبر ج٣" دار لوتس للنشر .

كتاب مجمع بعنوان" :حياة لها أنياب"دار نشر اسكرايب .

كتاب مجمع ببلومانيا للنشر

****

محتويات الكتاب	
الإهداء	3
المقدمة	4
ثورة قلب	5
أرجوحة القدر	7
لقاءٌ أم فراقٌ	8
إليكَ أنتَ - إليكِ_أنتِ	10
وقفةٌ معَ النفسَ	12
المنتصف المميت	14
احتراقٌ الروحِ	17
كم يؤلم الغياب	19
أشتاقُ لنفسي	22
مفاتيحُ القلوبِ	25
جدرانُ الحلمِ	27
أحلامٌ مهاجرةٌ	29
رحلةُ فراقٍ	31
حوارٌ مع الذاتِ	33
في لحظةِ صمتِ أعدم الأملُ	36
قرةَ العينِ	38
غربةُ روحٍ	39
قيودُ الأوهامِ	41
وقت مستقطع	42
قلوب بريئة	44
دموعُ اليمامِ	46

زقزقة عصافير	48
أسرارُ التعاسةِ	50
فريسةٌ	53
ما أقسى الحياةَ	55
صراعُ النفسِ	57
حديثُ الروحِ	59
بكَ أكتملُ	60
لغةُ الصمتِ	62
سجينُ المرايا	64
فارسُ الأحلامِ	67
شنطةُ سفرِ	69
أخطاتَ العنوانَ	72
عذراء تحتَ الرمادِ	73
أوراقٌ متساقطةٌ	75
عذراءُ من نارٍ	77
رصيفُ الانتظارِ	80
أجراسُ الخريفِ	84
جدائلُ ذهبيةٌ	86
حكايا الشتاء صمت الحروف	88
الهاوية	89
الحريةُ	90
ستائرُ النسيانِ	92
بقايا إنسانٍ	93
السيرة الذاتية	95

جميع حقوق النشر الورقي
و الإلكتروني محفوظة للناشر